البرق الشامي

$ عاد الحديث من أول دخولنا إلى دمشق .

ولما دخلنا إلى دمشق وجدنا رسل الخلافة قد وصلوا بأسباب العاطفة والرأفة وكان حينئذ صاحب المخزن ظهير الدين أبو بكر منصور بن نصر العطار وهو من ذوي الأخطار وله التحكم في الإيراد والإصدار وقد توفر على محبة السلطان وتربية رجائه وتلبية دعائه وتسنية آرائه فوصل كتابه ورسوله بكل ما سر السرائر ونور البصائر وكان الكتاب بخطه وقد جرى للتقرب في شوطه ووفى للتودد بشرطه ولم يقبض في كل ما يشرح الصدر ويرفع القدر عنان بسطه واقترح على السلطان أبياتا يكتبها إليه بخطه فقلت ما ضمنه الكتاب % وأفاض في شكر العوارف عارفا % % بقصور باع الشكر عن نعمائه % % وتأمل الخط الكريم فأشرقت % % أنوار حسن العهد من أثنائه % % وجرى معين الجود من تياره % % وسرى نسيم المجد من تلقائه % % أضحى ظهير الدين أفضل صاحب % % يستمسك الراجي بصدق ولائه % % والسعد في آلائه والنجح في % % آرابه والنصر في آرائه % $ $ وأنشأت إليه عن السلطان كتابا بخطى ابتداؤه .

ضاعف ا علاء المجلس السامي الظهيري وساعف بالنجح رجاءه وأردف بالمنح آلاءه ولا أخلى الأيام من التجلي بأنوار حسناته والتحلي بأضواء مكرماته والتملي بأنواع مبراته ولا زالت أطواق المنن منه لأعناق المنن لازمة ومباسم المحامد عن ثنايا الثناء على غر مفاخرة وزهر مآثره باسمة ونفحات مكارمه لمناشق المنى بعرف المناجح وعرف المناجح فاغمة ومعاطس عداته بطوراق الردى من صواعق الصغار وبوارق البوار راغمة ولا برحت مقانب مناقبه لسرايا الحمد مجهزة ومراقب مراتبه لتوقل مطامح الأمل إلى أمده معجزة ونصائع صنائعه لذخاير شكر الأخاير محرزة وحوالي الأحوال بسنا محاسنه ومزايا مزاينه معلمة مطرزة ما همى صيب وهام صب وأرج طيب وراج طب .

ووردت المكاتبة الكريمة المفداة والتكرمة الأثيرة المهداة والمكرمة الخطيرة المسداة والعارفة العارفة حق الولاء والموهبة الواهبة نجح الرجاء والمنة المضعفة منة الشكر